فضيلة الشيخ صلاح نصار

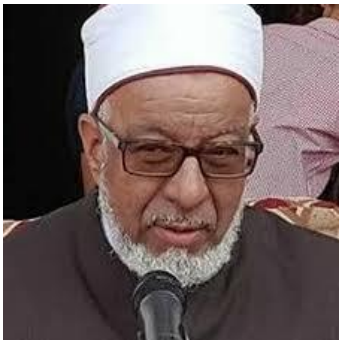

نعاه مولانا الدكتور علي جمعه قائلا: "إنا لله وإنا إليه راجعون.. انتقل إلى جوار ربه فضيلة العالم الجليل الشيخ صلاح نصار كبير الأئمة والخطباء بالأزهر الشريف رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.. إن العين لتدمع، والقلب ليحزن، ولا نقول إلا ما يرضى ربنا.. رحم الله فضيلة العالم الجليل صاحب الوجه المنير وأسكنه فسيح جناته".

صاحب تاريخ مشرف في خدمة الإسلام وخدمة الدعوة،

ولد الشيخ صلاح في 18 مايو 1947 بمحافظة القاهرة بحى العباسية، ثم انتقل إلى محافظة كفر الشيخ ودرس المرحلة الابتدائية حتى السنة الرابعة، ثم تفرغ لحفظ كتاب الله فى العاشرة من عمره، وأتم حفظه فى الثانية عشر، ثم التحق بالمدرسة الإعدادية والثانوية بالمعهد الأزهري بالمحافظة ومن ثم تدرب على إلقاء خطب الجمعة بمسجد القرية حتى التحق بكلية أصول الدين شعبة العقيدة والفلسفة.

وكان فضيلة الامام الراحل محمد الغزالي أول من اعتمد الشيخ خطيبا وهو فى السنة الدراسية الثانية من الكلية، حيث كان يدرّس له مادة الدعوة، وبعد أن اقتنع بالشيخ صلاح طلب منه التوجه لأقرب مسجد لمكان سكنه بحى غمرة وأعطاه خطابا لإمام المسجد لكونه في تلك الفترة وكيلا لوزارة الأوقاف، وكلفه بخطبة الجمعة فى المسجد، واستمر ذلك الوضع لمدة عام كامل بعدها تقدم الشيخ صلاح لمسابقة لمقيمي الشعائر وكان النجاح حليفه وتم تعيينه مقيم شعائر بمسجد القبة الفداوية بالعباسية، وظل به طيلة عام ونصف حتى تخرج من كلية أصول الدين.

والتحق الشيخ الراحل بالعمل بالدعوة فى وزارة الأوقاف عام 1975، فتم تعيينه بعد التخرج إماما لمسجد أبو الخير بحى منشية البكري في مصر الجديدة، ثم نقل إلى مسجد عمر بن عبدالعزيز الذى قضى فيه معظم فترته بالدعوة منذ 1977 حتى 2006، حتى شرف الشيخ بإمامة الجامع الأزهر اختيارًا متفق عليه بين شيخ الأزهر الدكتور سيد طنطاوي رحمه الله والدكتور زقزوق رحمه الله، ليختاراه ليكون كبير أئمة الأزهر استكمالا لمسيرة العطاء ليختم به مشواره عند بلوغه المعاش في عام 2015، ولكن عطاءه الدعوى لم ينته بعد، فقدم العديد من البرامج الدعوية، وفى أحد أحاديثه قال الشيخ الراحل إن والده كان يعمل موظفًا بوزارة الزراعة، يتنقل بين القرى، وإنه حل بقرية محلة موسى بمحافظة كفر الشيخ، وكانت القرية تعج بالأزهريين، لافتا إلى رغبته وقتها فى أن يخطب الجمعة، بعدما أصبح طالبًا فى الصف الرابع الإعدادي، فذهب إلى إمام المسجد الشيخ عطا الله، وطلب منه أن يسمح له بالخطابة، خصوصا أن تلك الجمعة

ستوافق اليوم الثانى من شهر رمضان، وهو ما يتمناه الشيخ بأن يبدأ الخطابة فى هذه الأيام المباركة، فوافق الشيخ عطا الله، ثم ذهب إلى أحد علماء الأزهر الشريف القدامى وهو الشيخ ذكى، وكان عالمًا صوفيا ورعًا، يطلب منه العون، فتبسم الشيخ فى وجهه، وفتح له مكتبته، وطلب منه أن يبحث وينقب، ويحضر موضوع الخطبة.

يقول الشيخ صلاح: "فدخل علىَّ الشيخ وقال هل انتهيت من تحضير الخطبة؟ قلت له نعم يا مولانا، فقال لى وهل استأذنت قبل أن تصعد المنبر؟ فقلت له: طبعًا يا مولانا، استأذنت من الشيخ عطا الله إمام المسجد، فقال الشيخ لا أقصد هذا الاستئذان، ولكنى أسألك هل استأذنت من صاحب المنبر؟ استأذنت من رسول الله؟".

ويضيف الشيخ صلاح: "منذ هذه اللحظة وحتى الآن، طيلة 50 سنة دعوة إلى الله، لا أصعد إلى المنبر إلا بعد أن أستأذن رسول الله، فأصعد المنبر فى خشوع تام، ولساني يلهج بالاستئذان من رسول الله".

ومن ثم سمي: خطيب الجامع الأزهر الذى استأذن النبي ﷺ قبل صعود المنبر، كما أطلق عليه "كبير الخطباء".

وفي يناير 2014، أصدر المستشار عدلي منصور، رئيس الجمهورية السابق، قرارًا جمهوريًا بمنح وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى لعدد من علماء الأوقاف، وفى مقدمتهم الشيخ صلاح نصار وعدد من علماء الأزهر الشريف تقديرًا لجهودهم فى خدمة الدعوة الإسلامية، والاهتمام بشؤون الأوقاف الإسلامية والعمل على رعايتها وتنميتها والنهوض بها، فضلاً عن دورهم التعليمى والتربوى المتميز فى الجامعات والكليات المعنية بتدريس علوم الشريعة الإسلامية، ومسيرتهم التنويرية من خلال العديد من المؤلفات والبحوث التى أثرت المكتبة الإسلامية.

توفي رحمه الله تعالى يوم الخميس الموافق 2018/11/7م وتلقى علماء الأزهر ورجال الأوقاف، خبر وفاة العالم الجليل بالحزن الشديد، فسرعان ما حوت صفحاتهم على مواقع التواصل الاجتماعي برقيات العزاء لوفاة العالم الجليل، كما تناولوا الحديث عن علمه وقدرته على الخطابة والإبداع الفكرى، فأطلقوا عليه لقب "كبير الخطباء".

نعاه الأزهر الشريف وأشاد بجهود الشيخ الفقيد، وبما عرف عنه من سماحة واعتدال، حيث قضى جل عمره في الدعوة والخطابة، ملتزما بالمنهج الأزهري الوسطي المستنير.

وذكر بيان للأزهر الشريف «إذ ينعى الأزهر فقيده العزيز، فإنه يتقدَّم بخالص العزاء والمُواساة لأسرة الفقيد، سائلًا المولى عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته، وأن يسكنه فسيح جناته، وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان».

رحمه الله رحمة واسعة.